

مفاهيم القرآن

(126) أمّا الآول في الآيات الواردة في سورة الاحزاب. يقول سبحانه: (يا أُـيـها الذـيـبيُّ قـُلْ لا زـوَاجـك إـنّ كـُنـتـنّ تُـردـنّ الحـيـاة الدُّنـيا وَزَـيـنـتـها فَتـعـالـيـنّ أُمـمـتـي عـكـُنّ وَـأُسـرّ حـكـُنّ سـرّاحـاً جـمـيلاً) (1) (يا نـسـاء الذـيـبيّ مـنّ يـأتـ مـنـكـُنّ بـغـا حـشـة مُـبـيـّنةٍ يـُضـاعـف لـها العـذابُ ضـعـفـيـنِ وَكَانَ ذَـلـكَ عـلـى [] يـسـيـراً) (2) (يا نـسـاء الذـيـبيّ لـسـتـنّ كـأـحـدٍ مـنَ النـسـاء إـنّ اتـّـقـيـتـنّ فَلا تـخـضـعـنّ بـالـقـوـلِ فـيـطـمـعَ الـذـي فـي قـلـبـه مـرَضٌ وَقـلـنّ قـوـلاً مـعـرُوفاً) (3) (وَقَرَنَ فـي بُيُوتـكـُنّ وَلا تـبـرّـجـنّ تـبـرّـجـ الجـاهـليّةِ الاُولى وَآقـمـنّ الصّـلاةَ وَآتـيـنّ الزّـكـاةَ وَأَطـعـنّ [] وَرَسولَه) (4) وأمّا الثـاني أي التـنـدـيد والتـوبـيـخ فـفي الآيات الـوارـدة في سورـة التـحـريم: (يا أُيـها الذـيـبيُّ لـم تـحـرّم ما أُحـلّ [] لـك تـبـتـغـي مـرّضـةً أـزـوَاجـكَ وَ[] غـفـورٌ رَحيـم) (5). (إِنْ تَتُوبَا إِلَى [] فَقَدْ ضَعَفْتُ قُلُوبُكُما وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِمَ فَإِنَّ [] هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِير) (6) (عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَ لَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْذُكَنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا) (7) فأُمّهات المؤمنين كسائر الصحابات لهنّ من الفصل ما لغيرهنّ، ولكن آية التطهير بلغت من الثناء على أهل البيت بمكان تأبى من الانطباق عليهن بما عرفت لهنّ من السمات في الآيات وستوافيك دلالة الآية على عصمة أهل البيت وتنزيههم من الزلل والخطأ.

_____ (1) الاحزاب: 28. (2) الاحزاب: 30. (3) الاحزاب: 32. (4) الاحزاب: 33. (5) الحريم: 1. (6) التحريم: 4. (7) التحريم: 5.